

المقاومة الرقمية الفلسطينية في قضية حي الشيخ جراح: دور الصفحات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة محاولات التهجير والتهويد

ياسمين أغبر

معين الكوع

ملاك أبو عيشة

هبة عط

الملخص

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الصفحات الشخصية للنشطاء الفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة محاولات التهجير والتهويد، من خلال تحليل تناول منى الكرد لقضية حي الشيخ جراح وتأثيرها للقضية عبر صفحاتها على الفيسبوك والإنستغرام والتويتر. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداة التحليل الموضوعي، وتمثل مجتمع الدراسة في المنشورات التي نشرتها الكرد عبر صفحاتها الرسمية على المنصات المذكورة، فيما تشكلت عينة الدراسة من هذه المنشورات جميعها في الفترة الممتدة ما بين ٢٠٢١/٣/١ وحتى ٢٠٢١/١١/٣. والبالغ عددها (١٩٤) منشوراً. توصلت الدراسة إلى أن الكرد اعتمدت على الفيسبوك بشكل كبير عند الحديث عن قضية الشيخ جراح بنسبة ٤١,٢٪، وكذلك حاز موضوع الدعوة للمشاركة والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح على المرتبة الأولى في المواضيع التي ركزت عليها من خلال الفيسبوك بما نسبته ٢٥,٤٪، فيما كان موضوع صمود أهالي حي الشيخ جراح هو الأعلى على الإنستغرام بنسبة ١٨,٧٪، في حين كان موضوع التنديد بسياسة التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهجير القسري الأهم على تويتر بما نسبته ٢٦,٢٪، وكذلك كان إطار الاهتمامات الإنسانية هو الأكثر نسبة في الفيسبوك والإنستغرام وتويتر. توضح هذه النسب أن الكرد استخدمت استراتيجية نشر واعية تلائم طبيعة الجمهور المستهدف من كل منصة. وأوصت الدراسة بضرورة إجراء بحوث مستقبلية حول أساليب المقاومة الرقمية الفلسطينية التي تستخدمها الصفحات الأخرى مثل صفحة إهد ١٩٤ على الفيسبوك وتويتر، وضرورة استخدام الصفحات الشخصية للفيديوهات والإنفوجرافيك بشكل أكبر عند الحديث عن قضية حي الشيخ جراح، بالإضافة إلى أهمية أن يكون هناك دراسات متخصصة في تأطير وتناول الجانب الإسرائيلي لقضية حي الشيخ جراح على مواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: المقاومة الرقمية، حي الشيخ جراح، القدس، مواقع التواصل الاجتماعي.

The Palestinian Digital Resistance in the East Jerusalem Neighborhood of Sheikh Jarrah: The Role of Personal Pages on Social Media in facing the Israeli Attempts of Displacement and Judaization

Abstract

This study analyzed Mona A-Kurd's (a Palestinian activist who played a pivotal role in protests against Israel's forceful expulsion of Palestinian families from their homes in East Jerusalem) handling and framing of the Sheikh Jarrah neighborhood issue through her Facebook, Instagram, and Twitter pages. We used thematic analysis to achieve this goal. The study sample consisted of all Al-Kurd's posts published from March 1, 2021, to November 30, 2021, which were (194) posts. The study reveals that Al-Kurd relied on Facebook mainly to talk about the Sheikh's Jarrah issue, with 41.2% of the posts. The call for participation and solidarity with Sheikh Jarrah's people ranked first on the topics on Facebook, with a rate of 25.4%. Facebook is the most used platform by Palestinians using the Internet, with 95%. Posting pictures about the people of Sheikh Jarrah's steadfastness was the highest on her Instagram topics, with a rate of 18.7%. Denouncing the Israeli ethnic cleansing policy and settlement and forced displacement are the most important on Twitter, with a percentage of 26.2%. Most of her Twitter audience was from different countries rather than Palestine. She focused on human issues on Facebook, Instagram, and Twitter. These percentages reveal that Al-Kurd used a conscious posting strategy that fits each platform's audience. The study recommended that there is a necessity to conduct future research on the methods of Palestinian digital resistance. The study concluded that the personal pages of Palestinian activists on social media might play an essential role in communicating Palestinian issues regionally and internationally. The influence of Palestinian activists' pages on social media might play a more significant role than that of the governmental press and partisan channels, as their impact is more on the millennial generation.

Keywords: Digital Resistance, Sheikh Jarrah, Jerusalem, Social Media.

ونتيجة لهذا التطور في مجال التكنولوجيا الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي، ظهر في فلسطين مؤخراً مصطلح المقاومة الرقمية (Kelsch, 2022)، والتي يطلق عليها أيضاً المقاومة الإلكترونية (Shalhoub-Kevorkian, 2011)، التي يتم من خلالها تداول المعلومات والصور والفيديوهات المتعلقة بقضايا الشعب الفلسطيني، وفضح انتهاكات الاحتلال، وتعزيز صمود الفلسطينيين في مواجهة محاولات التهجير والتهويد، والتي استخدمت في قضية حي الشيخ جراح، حيث سرعان ما تحولت منصات التواصل الاجتماعي إلى ما يشبه ساحة حرب افتراضية بين مؤيدي دولة الاحتلال لما سموه الحق في الدفاع عن النفس، والمناصرين للشعب الفلسطيني من خلال سجال إلكتروني (Eghbariah & Khoury, 2022) عرف بإسم «حرب الهاشتاغات»، حيث انتشر في بداية الأمر بكثافة وسم #أنقذوا_حي_الشيخ_جراح ليتبعه وسم #غزة_تحت_القصف، وشارك في نشره العديد من مشاهير العالم ما ساهم في إلقاء الأضواء بشكل أكبر على ما يحدث في فلسطين (فرانس، ٢٠٢١، ص. ٢٤). ومما لا شك فيه أن هناك صفحات شخصية لناشطين فلسطينيين وناشطات فلسطينيات، ساهمت بشكل ملحوظ في هذه المعركة الرقمية في مواجهة محاولات التهجير والتهويد. فعلى سبيل المثال، شكلت الشابة الفلسطينية منى الكرد أيقونة للنضال الإلكتروني في قضية حي الشيخ جراح في القدس المههد بالمصادرة لصالح المستوطنين، وذلك من خلال تغطيتها الدائمة للانتهاكات الإسرائيلية المستمرة من خلال كاميرا هاتفها المحمول، واستطاعت أن تجعل من قضية هذا الحي قصة مهمة في جميع وكالات الأنباء العالمية (الوطن، ٢٠٢١). وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور الصفحات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة محاولات التهجير والتهويد.

مشكلة الدراسة

شكلت الشابة الفلسطينية منى الكرد أحد الأمثلة في النضال الإلكتروني في قضية حي الشيخ جراح، حيث غطت بشكل مستمر انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي من خلال كاميرا هاتفها المحمول، وصفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي، حيث جذبت اهتمام وكالات الأنباء العالمية، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتحليل تناول منى الكرد لقضية حي الشيخ جراح عبر صفحاتها على منصات الفيسبوك والإستغرام وتويتر؛ وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال البحثي الرئيسي الآتي: كيف تناولت منى الكرد قضية حي الشيخ جراح عبر صفحاتها على الفيسبوك والإستغرام وتويتر؟ وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية، تتمثل فيما يأتي:

- ما أهم الموضوعات التي ركزت عليها منى الكرد عبر صفحات الفيسبوك والإستغرام وتويتر الخاصة بها في تناولها لقضية حي الشيخ جراح؟
- ما الفروقات في الموضوعات التي ركزت عليها منى الكرد عند تناولها لقضية حي الشيخ جراح ما بين الفيسبوك والإستغرام وتويتر، بما يتلاءم مع طبيعة المنصة الاجتماعية؟
- كيف أطرت منى الكرد هذه الموضوعات عبر صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي؟
- ما الفروقات في تأطير الكرد لهذه الموضوعات؟

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة بإلقاء الضوء على دور الصفحات الشخصية للنشطاء الفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة محاولات التهجير والتهويد، وتتناول تحليل صفحات الناشطة منى الكرد عبر منصات الفيسبوك والإستغرام وتويتر نموذجاً، لمعرفة كيفية تناولها لقضية حي الشيخ جراح، للبناء على هذا النموذج الحي والناجح في المقاومة الرقمية، وينبثق عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية:

- التعرف على أهم الموضوعات التي ركزت عليها منى الكرد عبر صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي، المتمثلة في الفيسبوك والإستغرام وتويتر خلال تناولها لقضية حي الشيخ جراح.
- كشف آلية تأطير منى الكرد لهذه الموضوعات.
- الكشف عن الفروقات في الموضوعات التي ركزت عليها منى الكرد عند تناولها لقضية حي الشيخ جراح ما بين كل من صفحات الفيسبوك والإستغرام وتويتر الخاصة بها.
- الكشف عن الفروقات في تأطير منى الكرد لهذه الموضوعات من خلال صفحاتها المختلفة على منصات التواصل الاجتماعي.

المقدمة

شهدت السنوات الأخيرة ثورة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فأصبحت عملية التواصل أكثر سهولة وأوسع نطاقاً لا سيما بوجود شبكات التواصل الاجتماعي التي تعمل على إتاحة الفرصة للتواصل بين أفراد العالم من خلال الفضاء المعلوماتي، وهي تضم في رحابها ملايين البشر، ويتم من خلالها مشاركة الاهتمامات وتكوين الصداقات وعقد الصفقات وغيرها من أوجه التفاعل (القحطاني، ٢٠٢٠). ساهمت هذه الشبكات الرقمية في تبادل الآراء والأفكار والخبرات بين المستخدمين حول مختلف القضايا، باعتبار هذه المنصات ساحات مفتوحة للحوار، حيث لعبت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية دوراً فعالاً في مد الجمهور بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساهمةً بذلك في تشكيل وعيه، وإعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين واستمالتهم. أدى تزايد عدد المشتركين في تلك الشبكات الرقمية، وبخاصة الشباب العربي إلى تصاعد تأثيرها ودورها في المجتمع، وإسهامها في التحولات الجارية، وزيادة مستوى منافستها لوسائل الإعلام التقليدية في تشكيل الرأي العام حول العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية إبراز الأحداث الجارية في العالم بصورة أكثر فعالية من الإذاعة والتلفزيون وغيرهما من الوسائل الإعلامية (Goodman et al., 2023).

وعليه، اعتمدت هذه الدراسة على هذه النظرية لملائمتها لموضوع الدراسة، وانسجامها مع أهدافها بتحديد الموضوعات التي ركزت عليها منى الكرد عند تناولها لقضية حي الشيخ جراح عبر صفحاتها على منصات الفيسبوك والإستغرام وتويتر.

نظرية التأطير الإعلامي

تعرف نظرية التأطير الإعلامي بأنها عملية تفاعلية تتم بين مكونات العملية الاتصالية بهدف إبراز جوانب محددة من القضية المطروحة، وإغفال جوانب أخرى، بما يتناسب مع أيديولوجية القائم بالاتصال بهدف تفسير الأحداث، وتحديد المشكلات، وتشخيص الأسباب، والبحث عن حلول وتأطيرها بما يتوافق والسياسية التحريرية للمؤسسة الإعلامية (حسونة، ٢٠١٥). وتعد نظرية التأطير إطار مفاهيمي لفهم وبناء الحجج والبراهين والأدلة للجمهور، «ويساعد التأطير في تحديد معنى الرسالة من خلال التركيز الانتباه على عناصر معينة، واستبعاد المناقشة أو العناصر المشتتة للانتباه أو المتناقضة، فهو أمر أساسي لإنشاء وتحسين العلاقات متبادلة المنفعة لأنه يساعد المنظمات والجمهور على تطوير إطار مشترك حول قضية معينة». (Heath, 2013, p. 199) وتفترض النظرية بأن الأحداث تكتسب مغزاهما من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، وأن الإطار الإعلامي هو الذي يحدد جوانب القضية ويعطي لها مغزىً معيناً؛ فالإطار الخبري يضيف المعنى أو المغزى على الخبر بحيث يكون له دلالة وأهمية لدى الجمهور، كما يحدد لهم المدخل أو الزاوية التي يمكن رؤية الخبر من خلالها، فوسائل الإعلام تمارس تأثيراً ذا دلالة في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو القضايا المختلفة خلال فترة زمنية معينة (السعيد وأمين، ٢٠٢٠).

وصنف كل من Valkenburg و Sumiko عدداً من الأطر الخيرية البارزة والتي تستخدم بشكل مستمر من قبل العديد من الدراسات الخاصة بالأطر الإعلامية، وهي: (السعيد وأمين، ٢٠٢٠).

- إطار الصراع: ويتنشر استخدام هذا الإطار في التغطيات الإخبارية، ويعكس عنصر الصراع بين طرفين متضادين، سواءً كانا بين أفراد أم جماعات أو غيرها.
- إطار الاهتمامات الإنسانية: ويختص بالأبعاد الإنسانية للقضية المطروحة حيث يعكس البعد العاطفي والجانب الشخصي لموضوع التغطية.
- إطار النتائج الاقتصادية: يركز هذا الإطار على الجانب الاقتصادي، وتأثيراته المختلفة سواءً المتعلقة بالفرد أو المجتمع ككل.
- إطار المسؤولية: يربط هذا الإطار بين الأفراد أو الجماعات وبين المسؤولية عن حل القضية المطروحة والحل المتوقع لها.
- إطار الاستراتيجية: يرى هذا الإطار الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، يتلاءم مع الأحداث السياسية والعسكرية (الحمود وآخرون، ٢٠١٦).
- إطار المبادئ الأخلاقية: عرض الوقائع في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، قد يستشهد القائم بالاتصال بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم سوقه للوقائع أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار (الحمود وآخرون، ٢٠١٦).

وعليه، تم توظيف هذه النظرية لملائمتها لموضوع الدراسة وانسجامها مع أهداف الدراسة التي تبحث في كيفية تأطير منى الكرد للموضوعات عند تناولها لقضية حي الشيخ جراح عبر صفحاتها على الفيسبوك والإستغرام وتويتر.

المقاومة الرقمية

قدمت شبكات التواصل الاجتماعي نوعاً جديداً من المقاومة اصطلح على تسميته بـ«المقاومة الرقمية» (Eschmann, 2021)، حيث تساعد هذه الشبكات في تشكيل شبكات المقاومة وتقوية الحركات الاجتماعية (Jackson, Bailey & Welles, 2020)، وهو ما عبر عنه Hill (2018) بمصطلح «الجمهير الرقمية المضادة» التي تتحدى الهياكل والروايات المهيمنة. ركزت العديد من الدراسات على دور الحركات الاجتماعية في المقاومة الرقمية في مجتمعات مختلفة، فعلى سبيل المثال، استكشفت دراسة لي وآخرون كيف يُولد النشاط الرقمي الناجح تغييراً اجتماعياً، حيث تبدأ الحركات رقمياً، ويتم تنظيمها وتنسيقها عبر الإنترنت دون أي حضور مادي أو وجود لحملة غير متصلة بالإنترنت مسبقاً. ركزت الدراسة

تتلخص أهمية هذه الدراسة في أنها ستشكل تراكمية للبحث العلمي في مجال المقاومة الرقمية بشكل عام، والمقاومة الرقمية الفلسطينية بشكل خاص، من خلال إلقاء الضوء على دور الصفحات الشخصية للنشطاء الفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة محاولات التهجير والتهويد. بالإضافة إلى ذلك خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من شأنها أن تساعد النشطاء الفلسطينيين، وصناع القرار في الحكومة الفلسطينية بشكل عام ووزارة الخارجية بشكل خاص في التعرف على كيفية مساهمة الصفحات الشخصية للنشطاء الفلسطينيين في تعزيز القضية الفلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وأهمية ذلك في إيصال الرواية الفلسطينية إلى العالم من خلال دبلوماسية المواطن، وضرورة دعم هذا النموذج من الدبلوماسية الشعبية الرقمية.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: ١ مارس/ آذار ٢٠٢١ وحتى ٣٠ نوفمبر/ تشرين ثاني ٢٠٢١، وتم اختيار هذه الفترة الزمنية بسبب ظهور قضية حي الشيخ جراح على الواجهتين الإعلامية والميدانية.

الحدود المكانية: صفحات منى الكرد على الفيسبوك (Muna Nabeel Elkurd)، والإستغرام (muna.kurd15)، وتويتر (muna.kurd).

المحددات

لم تحلل هذه الدراسة تعليقات الجمهور، وطبيعة الجمهور الذي يتابع صفحات منى الكرد على مواقع التواصل الاجتماعي، وعليه يمكن للدراسات المستقبلية أن تعمل على ذلك.

الإطار النظري

نظرية وضع الأجندة

اعتمدت الدراسة الحالية على نظرية وضع الأجندة والتي تُعرف بنظرية ترتيب الأولويات والتي تُعنى بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجمهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهتم المجتمع (حسونة، ٢٠١٥)، ويعرف جيمس واستون نظرية وضع الأجندة على أنها مجموعة من الموضوعات، والتي في العادة يتم ترتيبها حسب أهميتها (Waston, 2008). وتنطلق النظرية من قضية هامة وهي أن الإعلام ووسائله المتنوعة تنمي معارف الجمهور، وتضع لهم القضايا التي يفكرون فيها، وتركز على الشخصيات والأحداث التي يهتم بها الجمهور، وتفترض هذه النظرية أنّ وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدّم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدّة والتحكّم في طبيعتها ومحتواها، وهذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها، ومن ثم تمثّل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبياً من الموضوعات التي لا تطرحها وسائل الإعلام (حسونة، ٢٠١٥).

تعد وسائل التواصل الاجتماعي ذات صلة ليس فقط بالاتصال السياسي بشكل عام، ولكن أيضاً في وضع جدول الأعمال، حيث «أدى الارتفاع السريع لوسائل الإعلام الاجتماعية إلى توفير سبل جديدة لوضع جدول الأعمال السياسي الذي له تأثير ملحوظ بشكل متزايد» (Lewandowsky, Jetter & Ecker, 2020, p. 2)، فقد أنشأ الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي «أنظمة ووسائل هجينة» جديدة أدت إلى زيادة عدد وأنواع الجهات الفاعلة التي قد تكون قادرة على تشكيل الخطاب السياسي وترتيب أولويات الجمهور المستخدم لهذه المنصات (Jungheer, Posegga & An, 2019). وعليه ظهرت العديد من الدراسات التي ناقشت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في وضع الأجندة، ومنها دراسة King, Schmeer & White (2017)، والتي بينت أن الجمهور يتأثر بشكل كبير بما يتم نشره على منصات التواصل الاجتماعي، وبينت دراسة Fezell (2018) أن الناس يرون أن المشكلات تكون أكثر بروزاً إذا تعرضوا لها على منصة الفيسبوك، أما دراسة Shapiro and Hemphill (2017)، فقد بينت أن وسائل الإعلام تستجيب وتتفاعل مع ما يتم نشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أوضحت دراسة Fazekas et al. (2021) بأن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت السياسيين على توسيع مناقشة القضايا التي يناقشونها، وبالتالي سمحت بتدفق المعلومات من النخب إلى الجمهور بوتيرة أكبر مما كانت عليه سابقاً في عصر الإعلام التقليدي.

على حالة حركة العمالقة النائمون Sleeping Giants، وهي حركة عبر الإنترنت قادت أكثر من ٤٠٠ مؤسسة إلى سحب عقودها الإعلانية من Breitbart News Network، وهي شركة يمينية متطرفة تدير موقع إلكتروني مشترك للأخبار والآراء والتعليقات، تأسس في منتصف عام ٢٠٠٧ من قبل الأمريكي المحافظ أندرو بريتبارت Andrew Breitbart، حيث وصف الأكاديميون والصحفيون محتوى Breitbart News بأنه معاد للنساء ومُولد لكرهية الأجانب وعنصري. بينت الدراسة أن المقاومة الرقمية لخطاب الكراهية من خلال حركة العمالقة النائمون كان ناجحاً بسبب المزاي الفريدة للنشاط عبر الإنترنت، حيث ظل قاداتها الـ ١٦ مجهولين لمدة ٢٠ شهراً، وهو أمر غالباً ما يكون مستحيلًا في الحركات غير المتصلة بالإنترنت، ما سمح لهم بحرية العمل، وقلل من المخاطر التي كان من الممكن أن يتعرضوا لها (Li, Bernard & Luczak, 2018). وهذا ما أكدت عليه دراسة Gillespie (2018) والتي أكدت أن النشاط عبر الإنترنت أصبحوا آلية رئيسية في تعريف وفرض سياسات تعديل المحتوى في المنصات الإلكترونية.

أما في السياق الفلسطيني فقد بينت دراسة Lev-On (2018)، والتي أكدت على أن منصات التواصل الاجتماعي تُستخدم أثناء حالات الطوارئ للوصول إلى الجماهير والتأثير على الرأي العام، وأنها فعالة ومباشرة تتخطى وسائل الإعلام الرئيسية في التواصل مع أصحاب المصلحة. وهذا ما أكدته أيضاً دراسة المدهون ووافي (٢٠١٦)، والتي بينت أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً إيجابياً في تعبئة الرأي العام الفلسطيني، وأن الرأي العام يتأثر بقضية ما من خلال كثافة تداولها على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

منى الكرد

ناشطة وصحفية مقدسية من سكان حي الشيخ جراح تنتمي لعائلة الكرد، وهي إحدى العائلات في حي الشيخ جراح، وفي عام ٢٠٠٩ أصدرت سلطات الاحتلال قراراً بتمكين مستوطنين إسرائيليين من السكن في جزء من منزل عائلة الكرد، وبذلك أصبحوا مشتركين في المنزل والمدخل (الوطن، ٢٠٢١)، وعملت منى الكرد منذ أن كانت في سن الثانية عشر على توثيق محاولات المستوطنين الاستيلاء على منازل أهالي حي الشيخ جراح، وعند بلوغها سن الثالثة والعشرين تحولت منى رمزاً عالمياً للحي الذي يُنكل الاحتلال الإسرائيلي بأهله بين الحين والآخر (وكالة الأناضول، ٢٠٢١). ومن الجدير بالذكر أن عدد متابعي منى الكرد على الفيسبوك ٢٢٣,٠٤١ متابع، وعلى الإنستغرام ١,٦٠٠ متابع، وعلى تويتر ١٠٣,٤٠٠ متابع حتى تاريخ إعداد الدراسة. أدرجت مجلة «تايم» (Time) الأميركية منى الكرد، وشقيقها التوأم محمد، ضمن أكثر ١٠٠ شخصية مؤثرة في العالم لعام ٢٠٢١، في قائمة شملت العديد من المشاهير والممثلين والرواد والسياسيين من حول العالم (الجزيرة، ٢٠٢١)، حيث عمل التوأم من خلال هاتف محمول وكاميرا، على توثيق العنف شبه اليومي الذي يشهده من قبل المستوطنين المسلحين والشرطة العسكرية، ولم يعرفا في ذلك الحين من سيهتم بأمر هيهما في القدس الشرقية، لكن الأرقام بدأت في الارتفاع، وفجأة كان الجميع يتحدثون عن توأم الشيخ جراح، وفي غضون أشهر قليلة، تابعهما الآلاف على مواقع التواصل الاجتماعي، من بينهم السياسية الأميركية ألكساندريا أوكاسيو-كورتيز (الجزيرة، ٢٠٢١).

حي الشيخ جراح

أُنشئ حي الشيخ جراح في الجانب الشمالي من البلدة القديمة في مدينة القدس عام ١٩٥٦ بموجب اتفاقية وقعت بين وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، والحكومة الأردنية ليستوعب الحي آنذاك ٢٨ عائلة فلسطينية هُجرت من أراضيها عام ١٩٤٨، ويقع الحي في القدس الشرقية الذي بات تحت سيطرة دولة الاحتلال عقب حرب ١٩٦٧، وسُمي بهذا الاسم نسبةً إلى الأمير حسام الدين بن شرف الدين عيسى الجراحي، طبيب صلاح الدين الأيوبي القائد الذي تحول إلى رمزٍ لأجيال متعاقبة منذ نحو ٩٠٠ عام (إبراهيم، ٢٠٢١).

وتفيد مصادر تاريخية بأن عائلات فلسطينية معروفة سكنت الحي مثل عائلة النشاشيبي، ولطالما سعت دولة الاحتلال إلى السيطرة على الحي بسبب موقعه المهم الذي يربط بين شرق القدس وغربها، ويخضع حي الشيخ جراح لإدارة بلدية القدس الإسرائيلية، وتُقدر مساحته بنحو ٨.٨ دونمات، أما عدد السكان القاطنين فيه فيبلغ حوالي ٢٨٠٠ نسمة، وينقسم الحي إلى شطرين متفاوتين بشدة اقتصادياً وخدمتياً، وهما الجزء العلوي الأكثر ازدهاراً والذي يضم المرافق الترفيهية ومكاتب المجتمع الدولي ومؤسساته الرسمية، والجانب السفلي الذي يحتضن اللاجئين منذ منتصف القرن المنصرم، حيث يعاني الأخير بنية تحتية متهاكلة وأوضاعاً مزرية، ويشهد مواجهات مستمرة مع السلطات الإسرائيلية (إبراهيم، ٢٠٢١).

أحداث أيار ٢٠٢١. ٢٠م في حي الشيخ جراح

بدأت أحداث أيار ٢٠٢١، في ٦ مايو/أيار ٢٠٢١ في مواجهات بمدينة القدس نتيجة لقرار المحكمة العليا لدولة الاحتلال بإخلاء سبع عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح لإسكان مستعمرين إسرائيليين. تفجرت الأحداث مساء يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان ٢٠٢١ أي في ٧ مايو ٢٠٢١م، الموافق ٢٥ رمضان ١٤٤٢هـ، عندما اقتحم آلاف من جنود شرطة الاحتلال باحات المسجد الأقصى واعتدوا على المصلين، ما أسفر عن إصابة أكثر من ٢٠٥ فلسطيني في المسجد الأقصى وباب العامود والشيخ جراح، لتندلع عقبها مواجهات عنيفة صباح يوم الإثنين ١٠ مايو/أيار ٢٠٢١ الموافق ٢٨ رمضان ١٤٤٢هـ بعد اقتحام آلاف من أفراد الشرطة الإسرائيلية المسجد الأقصى، وأسفرت عن إصابة أكثر من ٣٣١ مدنياً فلسطينياً كان بينهم ٧ حالات خطيرة في المسجد الأقصى ومحيط البلدة القديمة. تزامنت المواجهات مع الأيام العشر الأواخر من شهر رمضان ١٤٤٢هـ بالنسبة للفلسطينيين، ويوم دمع شطري القدس بالنسبة لدولة الاحتلال. نتيجة لهذه الأحداث أصدرت المقاومة الفلسطينية بياناً من قطاع غزة أمهلت فيه دولة الاحتلال حتى السادسة مساءً لسحب جنودها من باحات الأقصى وإطلاق سراح المعتقلين (آر تي، ٢٠٢١). ونتيجة لعدم استجابة دولة الاحتلال لمطالب المقاومة أطلقت الأخيرة رشقة صاروخية من قطاع غزة باتجاه المستعمرات الإسرائيلية مع انتهاء المهلة التي حدتها المقاومة. أدى ذلك إلى شن الطيران الحربي لدولة الاحتلال سلسلة من الغارات المكثفة على القطاع تسببت باستشهاد ٢٦ فلسطينياً، من بينهم ما يزيد على ٦٦ طفلاً، وإصابة ١,٩٤٨ فلسطينياً، بينهم ٦١ طفلاً (هيومن رايتس ووتش، ٢٠٢١). وحسب البيانات الرسمية لدولة الاحتلال، فقد وصلت حصيلة الخسائر لديها إلى ١٢ قتيلًا و٣٣٥ جريحاً (آر تي، ٢٠٢١). انتهت الاشتباكات بوقف لإطلاق النار دخل حيز التنفيذ في الساعة الثانية فجرًا من يوم الجمعة ٢١ مايو/أيار ٢٠٢١، وذلك بوساطة دولية قادتها مصر، حيث استمر التصعيد العسكري في القطاع ١١ يوماً متتالياً (سكاي نيوز عربية، ٢٠٢١).

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات السابقة في مواضيعها التي لها علاقة بشكل أو بآخر مع الدراسة الحالية، فمنها ما تناول الحقوق الرقمية للفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها ما تناول استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة المجتمعية في المقاومة الرقمية في سياقات مختلفة، ومنها الصراع السياسي. فعلى سبيل المثال هدفت دراسة الكوع وأبو حسن (٢٠٢٢) إلى معرفة مدى تأثير سياسات شركات التواصل الاجتماعي، وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي على الحقوق الرقمية الفلسطينية بالاعتماد على المقابلات المعمقة مع مجموعة من النشطاء الفلسطينيين الذين تعرضوا لإغلاق صفحاتهم على «الفيسبوك»، ومنهم من تعرض للاعتقال لدى دولة الاحتلال على خلفية نشاطهم الرقمي، حيث بينت النتائج أن الحقوق الرقمية للفلسطينيين يتم انتهاكها على حد سواء من قبل شركات التواصل الاجتماعي نفسها، ومن دولة الاحتلال الإسرائيلي، وأجهزتها الاستخبارية، من خلال تنسيق مستمر ودؤوب بينهما، ما جعل هذه الحقوق تحت مطرقة دولة الاحتلال وسندان شركات التواصل الاجتماعي، والذي يعني حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الرقمية بشكل كامل، حيث أن تواطؤ شركات التواصل الاجتماعي مع سياسات دولة الاحتلال القمعية للحقوق الرقمية للفلسطينيين يعني بشكل صريح تمييز هذه الشركات لصالح الجلاذ على حساب الضحية؛ ففي حين يعاني الفلسطينيون من الاحتلال على أرض الواقع، تعزز شبكات التواصل الاجتماعي هذا الاحتلال رقمياً. وبنيت الدراسة أيضاً أن غياب العدالة الرقمية، واستمرار الاحتلال بالقمع الرقمي وانحياز مواقع التواصل الاجتماعي، تتوجب تكثيف الجهود لتعزيز التضامن الرقمي، والحقيقي لإسناد حقوق الإنسان الفلسطيني الرقمية التي تعد امتداداً لحقوق الإنسان. وهذا ما أكدته دراسة Trillò (2018) بأن عدم المساواة في الوصول إلى هذه الشبكات يعيق بشكل كبير إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للمشاركة السياسية.

أما دراسة Sutkutè (2016) فقد هدفت إلى فهم تأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع كنتيجة للتفاعل بين التكنولوجيا والهياكل الاجتماعية والسياسية والثقافية. بينت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تُتيح الفرصة للمباردين والمشاركين في الحركات الاجتماعية لبناء مجتمعات جديدة على الإنترنت تشترك في الاهتمامات والمواقف والقيم المشتركة، حيث تعتمد الحركات الجديدة على نشاط وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي فإن تمثيلها يعتمد على القدرة على التكيف مع قواعد مجال الإنترنت، وأن المباردين والمشاركين في الحركات الجديدة عبر الإنترنت يعملون على تحقيق أهدافهم بشكل خلاق للفرص التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي يصبح المجال العام متجسداً في مشاركتهم المستقلة في التعبير عن اهتماماتهم في مناقشات المجتمعات الافتراضية.

وبشكل مشابه مع اختلاف السياق المكاني هدفت دراسة المدهون ووافي (٢٠١٦) إلى معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني لدعم حقوقه السياسية من خلال استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على أداة الاستبانة، حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الفلسطينية النظامية في قطاع غزة (الأقصى، والإسلامية، والأزهر)، فيما تشكلت عينة الدراسة من ٤٠٠ مبحوثاً باستخدام العينة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن تداول الحقوق السياسية الفلسطينية عبر مواقع التواصل كان منخفضاً وليس كافياً، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً إيجابياً في تعبئة الرأي العام الفلسطيني، وأن الرأي العام يتأثر بقضية ما من خلال كثافة تداولها على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي سياق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المقاومة الرقمية، بينت دراسة Ruhanya و Matsilele (2020) أن وسائل التواصل الاجتماعي قد مكنت نوعاً جديداً من انتشار الكلمة التي تتحرك أسرع من عربات الشرطة وتعتبر الحدود، وتبني الشبكات، وتسمح بالتعاون لمقاومة الممارسات الاستبدادية بطرق مختلفة، لجعل السلطة قابلة للمساءلة وديمقراطية، حيث تغذي وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مباشر رغبة المواطنين وشعورهم وإدراكهم والتواصل معهم.

أما دراستي Koa (2018، 2021) فقد بينت كيف تقدم الحركات الاجتماعية رواية مضادة ومقاومة لرواية السلطة في ظل الاحتدام السياسي، من خلال دراستها لحالة الإخوان المسلمين في مصر ما بعد الرئيس السابق محمد مرسي، حيث أطلقت الجماعة حملة اتصال سياسي متطورة لتلميع صورتها بعد سقوطها في تموز ٢٠١٣ بهدف كسب قلوب وعقول الجمهور، حيث استخدمت عدة استراتيجيات لزيادة التعاطف العام، والحفاظ على علاقتها مع الجماهير المحلية، من خلال تصوير الحركة نفسها على أنها قوة خير ضد الشر، مستغلة الثنائيات المتضادة. ولتعزيز هذه الفكرة، قارن الإخوان بين الممارسات السلبية للنظام المصري والسلوك الإيجابي للإخوان، حيث أن مثل هذه المقارنات تساعد الإخوان على الظهور كحركة مثالية. أما دراسة Akçali (2019) فقد هدفت إلى استكشاف الدور السياسي لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال التركيز على حالة الفيسبوك ومطالبات تقرير المصير للقبازصة الأتراك تجاه تركيا، بالاعتماد على الإثنوغرافيا الافتراضية لمواقع ومجموعات فيسبوك ذات الصلة، ومعرفة ما إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي تقدم منصة عامة مبتكرة لسياسات تقرير المصير أو المطالبات عبر الإنترنت كتلك التي يتم تشكيلها والتفاوض بشأنها في الواقع بنفس الطريقة مثل تلك الموجودة خارج الإنترنت، حيث بينت النتائج إلى أن نشاط القبازصة الأتراك على فيسبوك يهدف إلى تقوية مجتمعهم، وحماية خصائصهم المميزة عن تركيا القارية وزيادة احترامهم لذاتهم، بدلاً من الإشارة إلى مطالب بالحكم الذاتي الكامل بالمعنى السياسي التقليدي للدولة.

وعليه يمكن القول بأن معظم الدراسات السابقة ركزت على استخدام الحركات الاجتماعية لمنصات التواصل الاجتماعي في إيصال صوتها للجماهير المختلفة، بينما تتفرد هذه الدراسة بموضوعها وهدفها الذي يسعى إلى فهم الدور الذي يمكن أن تقوم به الصفحات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة محاولات التهجير والتهويد، من خلال دراستها لصفحات منى الكرد وتناولها لقضية حي الشيخ جراح.

الطريقة والإجراءات

أدوات الدارسة

استخدمت الدراسة الحالية أداة التحليل الموضوعي (Thematic analysis) الذي يعرف بأنه طريقة لتحديد وتنظيم وتقديم نظرة ثاقبة لأنماط المعنى عبر مجموعة من البيانات بشكل منهجي من خلال التركيز على المعنى في الرسائل الإعلامية، وهو طريقة لتحديد القواسم المشتركة في المحتوى الاتصالي الذي من خلاله يتم الحديث عن الموضوع أو الكتابة عنه وفهم تلك القواسم (Braun & Clarke, 2012)، وتم استخدامه في هذه الدراسة لمعرفة آلية تناول وتأطير منى الكرد لقضية حي الشيخ جراح عبر صفحات الفيسبوك والإستغرام وتويتر الخاصة بها.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المنشورات والتغريدات التي تنشرها منى الكرد عبر صفحاتها الرسمية على كل من الفيسبوك والإستغرام وتويتر.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من المنشورات والتغريدات التي نشرتها منى الكرد عبر صفحاتها الرسمية على كل من الفيسبوك والإستغرام وتويتر فيما يتعلق بقضية حي الشيخ جراح في الرسمية في الفترة الممتدة ما بين ١ مارس/ آذار ٢٠٢١ وحتى ٣٠ نوفمبر/ تشرين ثاني ٢٠٢١، والبالغ عددها (١٩٤) منشوراً. أنظر جدول رقم (١).

القناة	التكرار	%
الفيسبوك	80 منشوراً	41.2%
الإستغرام	67 منشوراً	34.5%
تويتر	47 منشوراً	24.3%
المجموع	194 منشوراً	100%

جدول رقم (١) عدد منشورات منى الكرد على الفيسبوك وتويتر وإستغرام

يشير جدول رقم (١) إلى أن صفحة منى الكرد على الفيسبوك كانت أعلى نسبة من مجموع المنشورات التي تم تناولها خلال فترة الدراسة حيث بلغ عدد المنشورات ٨٠ منشور أي ما نسبته ٤١,٢٪، ويليه صفحة منى الكرد على الإستغرام حيث بلغ مجموع المنشورات خلال فترة الدراسة ٦٧ منشور أي بنسبة ٣٤,٥٪، كما ونلاحظ أن أقل عدد منشورات خلال فترة الدراسة كان على صفحة منى الكرد على تويتر حيث بلغ عدد المنشورات ٤٧ منشوراً أي ما نسبته ٢٤,٣٪ من المنشورات التي تم تحليلها.

النتائج

الموضوعات التي ركزت عليها منى الكرد عبر كل من الفيسبوك والإستغرام وتويتر عند تناولها لقضية حي الشيخ جراح بعد تحليل محتوى منشورات منى الكرد على صفحاتها على منصات الفيسبوك وإستغرام وتويتر توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

الموضوع	التكرار	%
١ الدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح	32	25.4%
٢ التنديد في سياسية التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهجير القسري ضد سكان حي الشيخ جراح	25	19.8%
٣ صمود أهالي حي الشيخ جراح	22	17.5%
٤ اعتداءات الاحتلال والمستوطنين على أهالي حي الشيخ جراح	17	13.5%
٥ لا علاقة له في الشيخ جراح	12	9.5%
٦ وحدة الشعب الفلسطيني وأهالي حي الشيخ جراح	10	7.9%
٧ المشاركة في الحملة الرقمية ونشر هاشتاغ #انقذوا_حي_الشيخ_جراح	8	6.4%
المجموع	126	100%

جدول رقم (٢) الموضوعات التي تناولتها منى الكرد على صفحاتها على الفيسبوك

يشير جدول رقم (٢) إلى أن موضوع الدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح كان الأكثر تناولاً خلال فترة الدراسة على الفيسبوك حيث بلغ تكرار هذا الموضوع ٣٢ مرة أي بنسبة ٢٥,٤٪، وأن موضوع التنديد في سياسية التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهجير القسري ضد سكان حي الشيخ جراح بلغ تكراره ٢٥ مرة أي بنسبة ١٩,٨٪، وكذلك بلغ تكرار موضوع صمود أهالي حي الشيخ جراح ٢٢ مرة بما نسبته ١٧,٥٪، ويليه موضوع اعتداءات الاحتلال والمستوطنين على أهالي حي الشيخ جراح بتكرار ١٧ مرة أي بنسبة ١٣,٥٪، فيما كان تكرار المنشورات التي لا علاقة لها في الشيخ جراح (أي منشورات عامة، مثل المعاديات، والحديث عن موضوعات عامة، وانتهاكات دولة الاحتلال في فلسطين) ١٢ مرة، بما نسبته ٩,٥٪، وبلغ تكرار وحدة الشعب الفلسطيني وأهالي حي الشيخ جراح ١٠ مرات، بنسبة ٧,٩٪، والمشاركة في الحملة الرقمية ونشر هاشتاغ #انقذوا_حي_الشيخ_جراح كان الأقل تناولاً على قناة الفيسبوك خلال فترة الدراسة حيث بلغ تكرار هذا الموضوع ٨ مرات أي بنسبة ٦,٤٪.

تأطير منى الكرد للموضوعات أثناء تناولها لقضية حي الشيخ جراح على كل من الفيسبوك والإستغرام وتويتر

الإطار	التكرار	%
1 إطار الاهتمامات الإنسانية	58	65.9%
2 إطار الصراع	17	19.3%
3 إطار المسؤولية	11	12.5%
4 الإطار الأخلاقي	2	2.3%
5 إطار النتائج الاقتصادية	0	0%
6 الإطار الاستراتيجي	0	0%
المجموع	*88	100%

****** يختلف عدد الأطر في الجدول أعلاه عن عدد المنشورات في جدول (1) وهي 80 منشوراً فيسبوكياً تم تحليلها، بسبب أن هناك بعض المنشورات لمنى الكرد تم تصنيفها في أكثر من إطار في الجدول (5).

جدول رقم (٥) تأطير منى الكرد لقضية الشيخ جراح على الفيسبوك

يشير جدول رقم (٥) إلى أن إطار الاهتمامات الإنسانية الأكثر تكراراً حيث بلغ التكرار ٥٨ أي نسبة ٦٥,٩٪، ويليه إطار الصراع حيث بلغ التكرار ١٧ أي بنسبة ١٩,٣٪، ويليه إطار المسؤولية حيث بلغ التكرار ١١ أي بنسبة ١٢,٥٪، وكان الأقل تكراراً إطار الأخلاقية حيث بلغ التكرار ٢ أي بنسبة ٢,٣٪، ولم تستخدم أي من الإطار الاستراتيجي وإطار النتائج الاقتصادية.

الإطار	التكرار	%
1 إطار الاهتمامات الإنسانية	45	75%
2 إطار الصراع	8	13.3%
3 إطار المسؤولية	5	8.3%
4 الإطار الأخلاقي	2	3.3%
5 إطار النتائج الاقتصادية	0	0%
6 الإطار الاستراتيجي	0	0%
المجموع	*60	100%

***** يختلف عدد الأطر في الجدول أعلاه عن عدد المنشورات في جدول (1) وهي 67 منشوراً على تطبيق إنستغرام تم تحليلها، بسبب أن هناك بعض المنشورات لمنى الكرد تم تصنيفها في أكثر من إطار في الجدول (6).

جدول رقم (٦) تأطير منى الكرد لقضية الشيخ جراح على الإستغرام

يشير جدول رقم (٦) إلى أن إطار الاهتمامات الإنسانية كان الأكثر تكراراً حيث بلغ التكرار ٤٥ أي بنسبة ٧٥٪، ويليه إطار الصراع حيث بلغ التكرار ٨ أي بنسبة ١٣,٣٪، ويليه إطار المسؤولية حيث بلغ التكرار ٥ أي بنسبة ٨,٣٪، وكان الأقل تكراراً إطار الأخلاقية حيث بلغ التكرار ٢ أي بنسبة ٣,٣٪، ولم تستخدم أي من الإطار الاستراتيجي وإطار النتائج الاقتصادية.

الإطار	التكرار	%
1 إطار الاهتمامات الإنسانية	16	29.1%
2 إطار المسؤولية	15	27.3%
3 إطار الصراع	12	21.8%
4 لا إطار	7	12.7%
5 الإطار الأخلاقي	5	9.1%
6 إطار النتائج الاقتصادية	0	0%
7 الإطار الاستراتيجي	0	0%
المجموع	*55	100%

***** يختلف عدد الأطر في الجدول أعلاه عن عدد المنشورات في جدول (1) وهي 47 منشوراً على صفحة منى الكرد في تويتر، بسبب أن هناك بعض المنشورات لمنى الكرد تم تصنيفها في أكثر من إطار في الجدول (7).

جدول رقم (٧) تأطير منى الكرد لقضية الشيخ جراح على تويتر

الموضوع	التكرار	%
1 صمود أهالي حي الشيخ جراح	20	18.7%
2 الدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح	19	17.7%
3 التنديد في سياسة التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهمير القسري ضد سكان حي الشيخ جراح	17	15.9%
4 وحدة الشعب الفلسطيني وأهالي حي الشيخ جراح	17	15.9%
5 اعتداءات الاحتلال والمستوطنين على أهالي حي الشيخ جراح	14	13.1%
6 لا علاقة له في الشيخ جراح	13	12.1%
7 مطالب أهالي حي الشيخ جراح	7	6.6%
المجموع	*107	100%

***** يختلف عدد الموضوعات في الجدول أعلاه عن عدد المنشورات في جدول (1) وهي 67 منشوراً على تطبيق إنستغرام تم تحليلها، بسبب أن هناك بعض المنشورات لمنى الكرد تناولت أكثر من موضوع من المواضيع الواردة في الجدول (3).

جدول رقم (٣) الموضوعات التي تناولتها منى الكرد على صفحتها على الإستغرام

يشير جدول رقم (٣) إلى أن موضوع صمود أهالي حي الشيخ جراح كان الأكثر تناولاً خلال فترة الدراسة على الإنستغرام حيث بلغ تكرار هذا الموضوع ٢٠ أي بنسبة ١٨,٧٪، والدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح كان تكراره ١٩ مرة بما نسبته ١٧,٧٪، فيما حاز موضوع التنديد في سياسة التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهمير القسري ضد سكان حي الشيخ جراح وموضوع وحدة الشعب الفلسطيني وأهالي حي الشيخ جراح على نسب متساوية حيث بلغ تكرار كل موضوع ١٧ مرة بنسبة ١٥,٩٪، ويليهما موضوع اعتداءات الاحتلال والمستوطنين على أهالي حي الشيخ جراح بتكرار ١٤ مرة بما نسبته ١٣,١٪، فيما كان تكرار المنشورات التي لا علاقة لها في الشيخ جراح ١٣ مرة بما نسبته ١٢,١٪ وأن موضوع مطالب أهالي حي الشيخ جراح كان الأقل تناولاً على قناة الإنستغرام خلال فترة الدراسة حيث بلغ تكرار هذا الموضوع ٧ أي بنسبة ٦,٦٪.

الموضوع	التكرار	%
1 التنديد في سياسة التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهمير القسري ضد سكان حي الشيخ جراح	16	26.2%
2 صمود أهالي حي الشيخ جراح	11	18%
3 اعتداءات الاحتلال والمستوطنين على أهالي حي الشيخ جراح	9	14.8%
4 مطالب أهالي حي الشيخ جراح	7	11.5%
5 المشاركة في الحملة الرقمية ونشر هاشتاغ #انقدوا_حي_الشيخ_جراح	7	11.5%
6 الدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح	6	9.8%
7 مقابلات مع أهالي حي الشيخ جراح	5	8.2%
المجموع	*61	100%

***** يختلف عدد الموضوعات في الجدول أعلاه عن عدد المنشورات في جدول (1) وهي 47 منشوراً على صفحة منى الكرد في تويتر، بسبب أن هناك بعض المنشورات تناولت أكثر من موضوع من المواضيع الواردة في الجدول (4).

جدول رقم (٤) الموضوعات التي تناولتها منى الكرد على صفحتها على تويتر

يشير جدول رقم (٤) إلى أن موضوع التنديد في سياسة التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهمير القسري ضد سكان حي الشيخ جراح كان الأكثر تناولاً خلال فترة الدراسة في تويتر حيث بلغ تكرار هذا الموضوع ١٦ أي بنسبة ٢٦,٢٪، وأن موضوع صمود أهالي حي الشيخ جراح بلغ تكراره ١١ مرة بنسبة ١٨,٨٪، وموضوع اعتداءات الاحتلال والمستوطنين على أهالي حي الشيخ جراح بتكرار ٩ مرة أي بنسبة ١٤,٨٪، فيما حاز موضوع مطالب أهالي حي الشيخ جراح وموضوع المشاركة في الحملة الرقمية ونشر هاشتاغ #انقدوا_حي_الشيخ_جراح بنسب متساوية حيث كان تكرار كل موضوع ٧ بنسبة ١١,٥٪، ويليه موضوع الدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح حيث بلغ تكراره ٦ بنسبة ٩,٨٪، وموضوع مقابلات مع أهالي حي الشيخ جراح كان الأقل تناولاً على قناة تويتر خلال فترة الدراسة حيث بلغ تكرار هذا الموضوع ٥ أي بنسبة ٨,٢٪.

يشير جدول رقم (٧) إلى أن إطار الاهتمامات الإنسانية كان الأكثر تكراراً حيث بلغ التكرار ١٦ أي بنسبة ٢٩,١٪، ويليه إطار المسؤولية حيث بلغ التكرار ١٥ أي بنسبة ٢٧,٣٪، ويليه إطار الصراع حيث بلغ التكرار ١٢ أي بنسبة ٢١,٨٪، ونلاحظ أن هناك منشورات كانت بلا أطر حيث بلغ التكرار ٧ أي بنسبة ١٢,٧٪، وكان الأقل تكراراً إطار الأخلاقية حيث بلغ التكرار ٥ أي بنسبة ٩,١٪، ولم تستخدم أي من الأطر الاستراتيجية وإطار النتائج الاقتصادية.

ملخص النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- استخدمت منى الكرد الفيسبوك بشكل كبير في تناولها لقضية حي الشيخ جراح حيث نشرت خلال فترة الدراسة على الفيسبوك ما نسبته ٤١,٢٪ من إجمالي مجموع منشوراتها على الفيسبوك والإنستغرام وتويتر، وكان استخدامها لتويتر هو الأقل حيث أنها نشرت خلال فترة الدراسة ما نسبته ٢٤,٣٪ من إجمالي منشوراتها على المواقع آنفة الذكر.
- ركزت منى الكرد عند حديثها عن قضية حي الشيخ جراح على الفيسبوك على موضوع الدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي هذا الحي بنسبة ٢٥,٤٪ من إجمالي مجموع منشوراتها عليه، بينما كان تركيزها على موضوع المشاركة في الحملة الرقمية ونشر وسم أنقذوا_حي_الشيخ_جراح قليل جداً بما نسبته ٦,٤٪ من منشوراتها على الفيسبوك.
- ركزت منى الكرد على موضوع صمود أهالي حي الشيخ جراح عند تناولها للقضية على الإنستغرام بنسبة ١٨,٧٪ من إجمالي مجموع منشوراتها عليه، فيما كان تركيزها على موضوع مطالب أهالي حي الشيخ جراح هو الأقل بما نسبته ٦,٦٪.
- سلطت منى الكرد الضوء في تويتر على موضوع التنديد بسياسية التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهمير القسري بشكل كبير بنسبة ٢٦,٢٪ من إجمالي مجموع منشوراتها عليه، بينما كان تركيزها على موضوع نشر مقابلات مع أهالي حي الشيخ جراح هو الأقل بما نسبته ٨,٢٪ من إجمالي منشوراتها عليه.
- كان هناك فروقات في ترتيب الموضوعات التي تناولتها منى الكرد على مواقع التواصل الاجتماعي قيد الدراسة عند تناولها لقضية حي الشيخ جراح حيث كان موضوع الدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي هذا الحي الأعلى على الفيسبوك بنسبة ٢٥,٤٪ من إجمالي مجموع منشوراتها عليه، بينما حاز موضوع صمود أهالي حي الشيخ جراح على المرتبة الأولى على الإنستغرام بما نسبته ١٨,٧٪، وكان موضوع التنديد بسياسة التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهمير القسري الأهم على تويتر بنسبة ٢٦,٢٪.
- استخدمت منى الكرد إطار الاهتمامات الإنسانية بشكل كبير وبارز عند تأطير قضية حي الشيخ جراح على الفيسبوك والإنستغرام وتويتر بما نسبته ٦٥,٩٪، ٧٥٪، ٢٩,١٪.
- أظرت منى الكرد قضية حي الشيخ جراح بإطار أخلاقي بشكل قليل جداً على كل من فيسبوك وإنستغرام وتويتر بما نسبته ٢,٣٪، ٣,٣٪، ٩,١٪.
- لم تستخدم منى الكرد إطاري النتائج الاقتصادية والاستراتيجية في تأطيرها لقضية حي الشيخ جراح على كل من فيسبوك وإنستغرام وتويتر.
- ليس هناك فروقات في الأطر التي استخدمتها منى الكرد على مواقع التواصل الاجتماعي قيد الدراسة عند تناولها لقضية حي الشيخ جراح حيث كان إطار الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الأولى على فيسبوك وإنستغرام وتويتر، بينما كان الإطار الأخلاقي الأقل على هذه المنصات.
- اعتمدت منى الكرد على النص والصورة بشكل كبير في منشوراتها على مواقع التواصل الاجتماعي قيد الدراسة عند تناولها لقضية حي الشيخ جراح.

مناقشة النتائج

كشفت الدراسة الحالية بأن منى الكرد تطرح عبر صفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي المتمثلة في فيسبوك وتويتر وإنستغرام عدة أطر تتمثل في إطار الاهتمامات الإنسانية، وإطار الصراع، وإطار المسؤولية، والإطار الأخلاقي بنسب مختلفة وفقاً لترتيبها في الجداول (٥، ٦، ٧) وهذا يتفق بشكل كبير مع تصنيفات كل من Sumiko و Valkenburg للأطر الإعلامية في نظرية التأطير الإعلامي (الحمود وآخرون، ٢٠١٦)، ويتناسب أيضاً مع الفكرة

العامة لتشكيل الإطار الإعلامي التي تقوم على أنها عملية هادفة تعتمد فيها وسائل الإعلام والقائمون بالاتصال على إعادة المحتوى الإخباري ووضعه في إطار اهتمامات المتلقين وإدراكهم أو الاقتناع بالمعنى أو المغزى الذي تستهدفه بعد إعادة التنظيم (السعيد وأمين، ٢٠٢٠).

وعند تحليل الموضوعات التي تناولتها منى الكرد على مواقع التواصل الاجتماعي قيد الدراسة فقد كانت ١٥ موضوعاً في الفيسبوك تم تنظيمها ودمجها لتصبح ٧ مواضيع، وكذلك كانت في الإنستغرام ١٩ موضوعاً تم تنظيمها ودمجها لتصبح ٧ مواضيع، وموضوعات تويتر كانت ١٣ موضوعاً تم تنظيمها ودمجها لتصبح ٧ مواضيع، ومن ناحية أخرى كشفت الدراسة بأن منى الكرد تتناول على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي المتمثلة في فيسبوك وتويتر وإنستغرام سبعة موضوعات متشابهة في المضمون ولكنها مختلفة في نسبها على كل منصة تتمثل في الدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح، والتنديد في سياسة التطهير العرقي الإسرائيلي، والاستيطان والتهمير القسري ضد سكان حي الشيخ جراح، وصمود أهالي حي الشيخ جراح، واعتداءات الاحتلال والمستوطنين على أهالي حي الشيخ جراح، ووحدة الشعب الفلسطيني وأهالي حي الشيخ جراح، والمشاركة في الحملة الرقمية ونشر وسم #أنقذوا_حي_الشيخ_جراح.

وهذا الأمر يتفق بشكل واضح مع تعريف جيمس واستون لنظرية وضع الأجندة على أنها «مجموعة من الموضوعات عادة يكون ترتيبها حسب أهميتها» (حسونة، ٢٠١٥، ص. ٥). ومن منطلق نظرية وضع الأجندة النظرية فإن الكرد سعت إلى تنمية معارف الجمهور بهذه القضايا، بحيث تصبح من القضايا التي يفكرون فيها، فبحسب النظرية فإن القائم بالاتصال لا يستطيع أن يقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، وهذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها، ومن ثم تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبياً من الموضوعات التي لا يتم طرحها (حسونة، ٢٠١٥، ص. ٧). فمن خلال المنصات الثلاثة سعت الكرد إلى ترتيب أجندة الجمهور المتابع لحساباتها على منصات التواصل الاجتماعي حول قضايا تخدم قضيتها الأساسية كونها من ضمن العائلات المهتدة بالتهجير، وهذا يتفق مع الدراسات التي بينت أن وسائل التواصل الاجتماعي ذات صلة ليس فقط بالاتصال السياسي بشكل عام، ولكن أيضاً في وضع جدول الأعمال، بسبب الانتشار السريع لوسائل الإعلام الاجتماعية التي توفر سبل جديدة لوضع جدول أعمال الجمهور (Lewandowsky, Jetter & Ecker, 2020).

وبالتالي يمكن القول أن وضع أجندة الجمهور لم يعد محصوراً بوسائل الإعلام التقليدية، بل أن الأفراد يمكنهم المساهمة بذلك، فقد بينت الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى زيادة عدد وأنواع الجهات الفاعلة التي قد تكون قادرة على تشكيل الخطاب السياسي وترتيب أولويات الجمهور المستخدم لهذه المنصات (Jung Herr, Poseg- (2019). وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية لم تدرس مدى تفاعل الجمهور مع منشورات الكرد إلا أن العديد من الدراسات التي ناقشت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في وضع الأجندة، ومنها دراسة (King, Schner & White (2017)، بينت أن الجمهور يتأثر بشكل كبير بما يتم نشره على منصات التواصل الاجتماعي، وهذا يتماشى أيضاً مع دراسة (Fezell (2018) التي بينت أن الناس يرون أن المشكلات تكون أكثر بروزاً إذا تعرضوا لها على منصات التواصل الاجتماعي.

وأما بخصوص نتائج هذه الدراسة في ضوء الدراسات السابقة المذكورة آنفاً، فاستندت هذه الدراسة على منصات التواصل الاجتماعي على الإنترنت كسابقاتها من الدراسات ولكنها بحثت في الموضوعات والأطر التي ركزت عليها منى الكرد عند حديثها عن قضية حي الشيخ جراح على صفحات الفيسبوك والإنستغرام وتويتر الخاصة بها في حين ركزت الدراسات السابقة على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي في القضايا السياسية وعلى الصراع السبيرياني، إلا أن الدراسة الحالية اختلفت في أنها ركزت على مواقع التواصل الاجتماعي وقضية حي الشيخ جراح، وكانت نتائج هذه الدراسة مختلفة عن نتائج الدراسات السابقة حيث أنها كشفت أن منى الكرد استخدمت منصة الفيسبوك أكثر من إنستغرام وتويتر بنسبة ٤١,٢٪ استخدمت الفيسبوك بشكل أساسي للدعوة للتظاهر والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح، وإنستغرام للتأكيد على صمودهم، وتويتر للتنديد بالتطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتهمير القسري، وأحد نتائج هذه الدراسة تشابهت بشكل كبير مع دراسة المدهون ووافي (٢٠١٦) التي تفيد بأن الفيسبوك كان الأكثر استخداماً ما بين الشباب الفلسطيني بنسبة ٩٨,٢٪، ومع دراسة Koa (2021) التي بينت أن وسائل التواصل الاجتماعي تقدم للحركات الاجتماعية فرصة لتقديم رواية مضادة ومقاومة لرواية السلطة في ظل الاحتدام السياسي.

على العكس من دراسة Akçali (2019) التي بينت أن نشاط القبارصة الأتراك على فيسبوك يهدف إلى تقوية مجتمعهم، وحماية خصائصهم المميزة عن تركيا القارية وزيادة احترامهم لذاتهم، بدلاً من الإشارة إلى مطالب بالحكم الذاتي الكامل بالمعنى السياسي التقليدي للدولة، ترى الدراسة الحالية أن منصات التواصل الاجتماعي قد تكون أداة فعالة في المقاومة الرقمية في ظل المعوقات والقيود التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على أرض الواقع، بالرغم من وجود قيود تفرضها سياسات وسائل التواصل الاجتماعي والرقابة الإسرائيلية على المحتوى الفلسطيني والتي بينتها دراسة الكوع وأبو حسن (٢٠٢٢).

وفي هذه الدراسة كان موضوع الدعوة للمشاركة والتظاهر والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح حصة الأسد على منصة الفيسبوك من منشورات منى الكرد بما نسبته ٢٥,٤٪ وهذا يدل على اهتمام منى الكرد في الحصول على التضامن الشعبي وتواجد المتضامنين الفلسطينيين في حي الشيخ جراح بشكل يومي. فيما نجد بأن هناك اختلافاً على الإنستغرام في الموضوع الأكثر أهمية الذي تناولته منى الكرد حيث حاز موضوع صمود أهالي حي الشيخ جراح على ما نسبته ١٨,٧٪ من إجمالي الموضوعات وهذه إشارة واضحة إلى أن منى الكرد أرادت إيصال رسالة للجمهور بأن أهالي حي الشيخ جراح صامدون في بيوتهم ولن يخرجوا منها مهما ضيقت عليهم سلطات الاحتلال والمستوطنين. فيما كان موضوع التنديد بسياسة التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتطهير القسري ضد سكان حي الشيخ جراح الأكثر بروزاً على تويتر بنسبة ٢٦,٢٪ من إجمالي الموضوعات، وهذا يدل على رغبة منى الكرد بالتأكيد على أن ما يحدث في حي الشيخ جراح هو جريمة حرب وتطهير عرقي وتهجير قسري.

أما بالنسبة للأطر الخيرية المستخدمة في منشورات منى الكرد على صفحات الفيسبوك والإنستغرام وتويتر الخاصة بها فقد استخدمت كل من إطار الاهتمامات الإنسانية، والصراع، والمسؤولية، والإطار الأخلاقي، في حين لم تستخدم أبداً الإطارين الاستراتيجي والنتائج الاقتصادية، وهذا يدل على رغبة منى الكرد في التركيز على الجانب الإنساني والعاطفي في قضية حي الشيخ جراح، بالإضافة إلى الحديث عن الصراع الدائم ما بين الفلسطينيين والاحتلال والمستوطنين في القدس بشكل عام وحي الشيخ جراح بشكل خاص، وكذلك تحميل المسؤولية للمجتمع الدولي عن ما يحدث في هذا الحي.

استخدمت منى الكرد إطار الاهتمامات الإنسانية بشكل كبير جداً في منشوراتها على صفحات الفيسبوك والإنستغرام وتويتر الخاصة بها حيث كانت النسبة ٦٥,٩٪، ٧٥٪، ٢٩,١٪، وذلك من أجل إظهار معاناة أهالي حي الشيخ جراح من الاستيطان والمستوطنين وإثارة عواطف العالم. فعلى سبيل المثال، نشرت منى الكرد على الإنستغرام بتاريخ ٢٥ آب/ أغسطس ٢٠٢١ منشوراً يحتوي على قصيدة كتبها ميسون الكرد أم منى بعد اعتقال قوات الاحتلال الإسرائيلي لجارهم في حي الشيخ جراح مراد عطية، وفي هذا المنشور كم من المشاعر والعواطف الإنسانية من خلال الحديث عن حب والدة منى الكرد لمراد كحبها لأبنائها، والحديث عن عواطف وإحساس أم مراد بعد اعتقال ابنها، وهذا يدل على استخدام منى الكرد لإطار الاهتمامات الإنسانية في أنسنة قضية حي الشيخ جراح.

وبخصوص إطار الصراع فقد استخدمته منى الكرد في منشوراتها على صفحات الفيسبوك والإنستغرام حيث كان في المرتبة الثانية بنسبة ١٩,٣٪، ١٣,٣٪، وعلى تويتر المرتبة الثالثة بنسبة ٢١,٨٪، وركزت منى الكرد على إطار الصراع في منشوراتها لتوضيح طبيعة الصراع الوجودي ما بين المقدسيين والاحتلال والمستوطنين في القدس بشكل عام وحي الشيخ جراح بشكل خاص. فعلى سبيل المثال نشرت منى الكرد منشوراً على الفيسبوك بتاريخ ٢٦ حزيران/ يونيو ٢٠٢١ يظهر تحرش لفظي لجندي من قوات الاحتلال على أصالة القاسم من أهالي حي الشيخ جراح أثناء عودتها لمنزلها مروراً بحاجز على مدخل الحي، وتوضح منى الكرد بأنها عندما حاولت فضح الجندي تم الاعتداء عليهم بالضرب واعتقالها وإرسالها إلى مركز الشرطة، حيث أن هذا المنشور يدل على وجود صراع دائم ما بين الاحتلال وأهالي حي الشيخ جراح. وأما فيما يتعلق باستخدام منى الكرد لإطار المسؤولية في منشوراتها فقد جاء في المرتبة الثالثة على الفيسبوك وإنستغرام بما نسبته ١٢,٥٪، ٨,٣٪، وفي المرتبة الثانية على تويتر بنسبة ٢٧,٣٪ حيث كان هدف الكرد من استخدام هذا الإطار تحميل بعض الجهات المختصة المسؤولية عن حماية وما يجري لسكان الحي كالأونروا، والحكومة الأردنية، والمجتمع الدولي، والسلطة الفلسطينية، وحكومة الاحتلال. فعلى سبيل المثال نشرت الكرد على الفيسبوك بتاريخ ٢ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠٢١ بياناً صادراً عن أهالي وحدات حي الشيخ جراح يحتوي في فقرته الأخيرة على تحميل لكل

من حكومة الاحتلال والأونروا، والحكومة الأردنية، والمجتمع الدولي، والسلطة الفلسطينية مسؤولية سرقة بيوتهم. أما بخصوص الإطار الأخلاقي فقد استخدمته منى الكرد بشكل قليل جداً في منشوراتها على صفحات الفيسبوك وإنستغرام وتويتر الخاصة بها، حيث جاء في المرتبة الرابعة على كل من الفيسبوك وإنستغرام وتويتر بما نسبته ٢,٣٪، ٣,٣٪، ٩,١٪، وقد استخدمته من أجل الحديث عن بعض القضايا الأخلاقية التي تتعلق بوحدة الشعب الفلسطيني والتكاتف الشعبي وسياسات الفيسبوك للأخلاقية في التحيز للجانب الإسرائيلي من خلال تقييد المحتوى الرقمي الفلسطيني. على سبيل المثال نشرت الكرد على صفحتها على الإنستغرام بتاريخ ٦ حزيران/ يونيو ٢٠٢١ منشوراً يحتوي على دعوة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في حملة #فيسبوك_يعدمنا حيث تتحدث في هذا المنشور عن الجانب للأخلاقي في الفيسبوك الذي يعمل على إعدام محتوى القضية الفلسطينية.

الخاتمة

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل تناول وتأثير منى الكرد لقضية حي الشيخ جراح عبر صفحات الفيسبوك، والإنستغرام، وتويتر الخاصة بها في الفترة الممتدة ما بين ١ آذار/مارس ٢٠٢١، وحتى ٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠٢١، باستخدام أداة التحليل الموضوعي، وقد بينت نتائج الدراسة بأن منى الكرد اعتمدت على الفيسبوك بشكل أساسي في الحديث عن موضوع قضية الشيخ جراح، وحاز موضوع الدعوة للمشاركة والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح على المرتبة الأولى في المواضيع التي ركزت عليها على الفيسبوك بما نسبته ٢٥,٤٪، فيما كان موضوع صمود أهالي حي الشيخ جراح هو الأعلى على الإنستغرام بنسبة ١٨,٧٪، وكان موضوع التنديد بسياسة التطهير العرقي الإسرائيلي والاستيطان والتطهير القسري الأهم على تويتر بما نسبته ٢٦,٢٪، وكذلك كان إطار الاهتمامات الإنسانية هو الأكثر نسبة في الفيسبوك وإنستغرام وتويتر. وبالتالي يمكن القول أن الكرد حاولت ترتيب أولويات متابعتها بما يعكس رؤيتها كأحد الفاطنين في الحي. وهذا ما يتوافق مع ما جاء به جيلارد وآخرون في أن المنصات الرقمية قللت من قوة حراسة البوابة للوسائط التقليدية، وزادت من قدرة أنواع مختلفة من الجهات الفاعلة على تشكيل جدول الأعمال (Gilardi, Gessler, Kubli, & Müller 2022)، ومع دراسة Matsilele وRuhanya (2020) في أن وسائل التواصل الاجتماعي قد مكنت نوعاً جديداً من انتشار الكلمة التي تنتشر بسرعة وتعبير الحدود، وتسمح بالتعاون لمقاومة الممارسات الاستبدادية بطرق مختلفة، ومع دراسة Sutkutè (2016) التي بينت أن وسائل التواصل الاجتماعي تُتيح الفرصة للمباردين والمشاركين في الحركات الاجتماعية على تحقيق أهدافهم بشكل خلاق للفرص التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي يصبح المجال العام متجسداً في مشاركتهم المستقلة في التعبير عن اهتماماتهم في مناقشات المجتمعات الافتراضية.

الاستنتاجات

مما سبق نستنتج الآتي:

- إن تركيز الكرد على استخدام الفيسبوك للدعوة والمشاركة والتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح، وهو المنصة التي يستخدمها أكثر من ٩٥٪ من مستخدمي الإنترنت في فلسطين، وتركيزها على قضية التطهير العرقي من خلال تويتر، وهو المنصة الموجهة للجماهير غير الفلسطينية، وتركيزها على نشر معاناة أهالي حي الشيخ جراح من خلال الصور على إنستغرام؛ ينم عن وجود استراتيجية نشر واعية لديها، حيث تم توجيه المنشورات بما يتلاءم مع طبيعة جمهور كل منصة.
- قد يكون تأثير الصفحات الشخصية للناشطين الفلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من وسائل الإعلام والقنوات الحزبية، حيث يكون تأثيرها أكثر على جيل الألفية، الذي بات قليل الثقة بوسائل الإعلام الرسمية.
- استخدام الناشطين الفلسطينيين لأكثر من منصة على مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في إيصال رسائلهم إلى أكبر عدد من الجمهور.

- Feezell, J. T. (2018). Agenda setting through social media: The importance of incidental news exposure and social filtering in the digital era. *Political Research Quarterly*, Vol. 72, No. 2, pp. 482-494.
- Fazekas, Z., Popa, S. A., Schmitt, H., Barberá, P., & Theocharis, Y. (2021). Elite-public interaction on Twitter: EU issue expansion in the campaign. *European Journal of Political Research*, Vol. 60, No. 2, pp. 376-396.
- Gillespie, T. (2018). *Custodians of the Internet: Platforms, content moderation, and the hidden decisions that shape social media*. London, England: Yale University Press.
- Gilardi, F., Gessler, T., Kubli, M., & Müller, S. (2022). Social media and political agenda setting. *Political Communication*, Vol. 39, No. 1, pp. 39-60.
- Goodman, M. K., McNatt, M. B., & Boykoff, M. T. (2023). Communicating climate change in the Anthropocene: The dynamic cultural politics of climate change news coverage and social media around the world. *In The Routledge Handbook of Environment and Communication*, pp. 253-271. Routledge.
- Hill, M. L. (2018). "Thank you, Black Twitter": State violence, digital counterpublics, and pedagogies of resistance. *Urban Education*, Vol. 53, No. 2, pp. 286-302.
- Jackson, S. J., Bailey, M., & Welles, B. F. (2020). *#HashtagActivism: Networks of race and gender justice*. Cambridge: Mit Press.
- Jungherr, A., Posegga, O., & An, J. (2019). Discursive power in contemporary media systems: A comparative framework. *The International Journal of Press/Politics*, Vol. 24, No. 4, pp. 404-425.
- Kelsch, S. M. (2022). *Digital resistance: #SaveSheikhJarrah and the role of Palestinian activism on social media* [Dissertação de mestrado, Iscte - Instituto Universitário de Lisboa]. Repositório Iscte. <http://hdl.handle.net/10071/26366>
- King, G., Schneer, B., & White, A. (2017). How the news media activate public expression and influence national agendas. *Science*, Vol. 358, No. 6364, pp. 776-780.
- Koa, M. (2021). Communication strategies of winning hearts and minds: The case of the Muslim Brotherhood's political communication campaign post Morsi's downfall. *Global Media and Communication*, Vol. 17, No. 1, pp. 87-120.
- Koa, M. (2018). Techniques of strategic political communication: The Egyptian Muslim Brotherhood's persuasive devices. *International Journal of Strategic Communication*, Vol. 12, No. 5, pp. 571-598.
- Lewandowsky, S., Jetter, M., & Ecker, U. K. H. (2020). Using the president's tweets to understand political diversion in the age of social media. *Nature Communications*, Vol. 11, No. 1, pp. 1-12.
- Li, Y., Bernard, J.-G., & Luczak-Roesch, M. (2021). Beyond Clicktivism: What Makes Digitally Native Activism Effective? An Exploration of the Sleeping Giants Movement. *Social Media and Society*, Vol. 7, No. 3. <https://doi.org/10.1177/20563051211035357>
- Lev-On, A. (2018). The Anti-Social Network? Framing Social Media in Wartime. *Social Media and Society*, Vol. 4, No. 3, pp. 1-12.
- Matsilele, T., & Ruhanya, P. (2021). Social media dissidence and activist resistance in Zimbabwe. *Media, Culture & Society*, Vol. 43, No. 2, pp. 381-394.

التوصيات

يوصي الباحثون بالآتي:

- ضرورة إجراء بحوث مستقبلية حول أساليب المقاومة الرقمية الفلسطينية التي تستخدمها الصفحات الفلسطينية غير المؤطرة حزبياً كصفحة إهد ١٩٤ على الفيسبوك وتويتر.
- ضرورة أن يكون هناك دراسات متخصصة في تأطير وتناول الجانب الإسرائيلي لقضية حي الشيخ جراح على مواقع التواصل الاجتماعي.
- ضرورة استخدام منى الكرد للفيديوهات والإنفوجرافيك بشكل أكبر عبر صفحات الفيسبوك وإنستغرام وتويتر الخاصة بها عند الحديث عن قضية حي الشيخ جراح.
- ضرورة دعم الجهات الرسمية للقنوات الدبلوماسية الشعبية، وخاصة تلك المتعلقة بدبلوماسية المواطن الرقمية، والمتمثلة في صفحات الأفراد الناشطين.
- ضرورة تبني المؤسسة الرسمية الفلسطينية لمؤثرين فلسطينيين يتحدثون لغات مختلفة، وإعدادهم ليكونوا سفراء رقميين لمجتمعهم وقضيتهم.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- بوشهري، سعود؛ عبدالله، هداية؛ وأشرف، سنجر (٢٠٢١). دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على صنع القرار بدولة الكويت. *مجلة البحوث المالية والتجارية*، ٢٢، ص ص. ٣٠٦-٣٤٤.
- الحمود، عبد الله بن ناصر؛ الشامي، علاء؛ وبن صفيه، عبد اللطيف (٢٠١٦). *أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية دراسات حالة لمشروعات «الهيئة الملكية للجبيل وينبع» بالسعودية*. -قناة السويس الجديدة» بمصر «إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة»، السعودية، الرياض.
- السعيد، غانم؛ وأميين، رضا عبد الواحد (٢٠٢٠). الأطر الإخبارية لجائحة كورونا في الصحافة العربية دراسة تحليلية. *مجلة البحوث الإعلامية*، ٤(٥٥)، ص ص. ٢١٣٣-٢٢٢٤.
- القحطاني، مريم (٢٠٢٠). بناء مقياس لقيم المواطنة الرقمية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. *الجامعة الأردنية*، ٤٧(٤)، ص ص. ١٧٨-١٩٤.
- الكوع، معين؛ وأبو حسن، حلا (٢٠٢٢). تأثير سياسات شركات التواصل الاجتماعي وانتهكات الاحتلال الإسرائيلي على الحقوق الرقمية الفلسطينية. *المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام*، ٥(٢)، ص ص. ١٦٧-١٨٨.
- المدهون، محمد إبراهيم؛ ووافي، عبدالله جمعة (٢٠١٦). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني لدعم حقوقه السياسية. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الانسانية*، ٢٤(٢)، ص ص. ١٩٠-٢١٢.

المراجع الأجنبية

- Akçalı, E. (2019). Facebook: An Emerging Arena for Politics of Self-Determination in northern Cyprus?. *South European Society and Politics*, Vol. 24, No. 4, pp. 513-533.
- Braun, V. & Clarke, V. (2012) Thematic analysis. In Cooper, H. (Ed.), *The Handbook of Research Methods in Psychology*. Washington, DC: American Psychological Association.
- Creswell, J. & Creswell, D. (2018). *Research design*. London, England: Sage Publications.
- Eschmann, R. (2021). Digital Resistance: How Online Communication Facilitates Responses to Racial Microaggressions. *Sociology of Race and Ethnicity*, Vol. 7, No. 2, pp. 264-277.
- Eghbariah, R., & Khoury, M. (2022). Interview with Muna El-Kurd: "As Palestinians, We All Have the Same Struggle, the Same History". *Journal of Palestine Studies*, Vol. 51, No. 3, pp. 58-67.

- Sutkutė, R. (2016). Social media as a tool of resistance or a new form of slacktivism?. Tiltas į ateitį [elektroninis išteklius]= The bridge to the future. *Kaunas: Technologija*, Vol. 10, No. 11, pp. 1-7.
- Robert, H. (2013). *Encyclopedia of Public Relations*. London, England: Sage Publications.
- Shalhoub-Kevorkian, N. (2011). E-resistance among Palestinian women: Coping in conflict-ridden areas. *Social Service Review*, Vol. 85, No. 2, pp. 179-204.
- Shapiro, M. A., & Hemphill, L. (2017). Politicians and the policy agenda: Does use of Twitter by the US congress direct New York Times content? *Policy & Internet*, Vol. 9, No. 1, pp. 109–132.
- Trillò, T. (2018). Can the subaltern tweet? Reflections on Twitter as a space of appearance and inequality in accessing visibility. *Studies on Home and Community Science*, Vol. 11, No. 2, pp. 116-124.
- Watson, J. (2008). *Media communication: An introduction to theory and process*. London, England: Macmillan International Higher Education.

المواقع الإلكترونية

- إبراهيم، أوميد (٢٠٢١، مايو ١٣). الشيخ جراح قصة الحي الذي أشعل المواجهات الفلسطينية الإسرائيلية. صحيفة اليوبيل الذهبي للخليج. تم الاسترجاع من /٢٠٢١-٥-١٣/ <https://www.alkhaleej.ae/>
- أرناؤوط، عبد الرؤوف (٢٠٢١، يونيو ١١). منى الكرد: فاجأني التفاعل العالمي مع قضية حي الشيخ جراح مقابلة. وكالة الأناضول. تم الاسترجاع من /ar/ <https://www.aa.com.tr/>
- آر تي (٢٠٢١، مايو ٢١). «سيف القدس» ضد «حارس الأسوار».. هل من منتصر؟ تم الاسترجاع من <https://ar.rt.com/qg٢٣>
- الجريدي، عبد الحليم (٢٠١٦، نوفمبر ٤). المقاومة الرقمية أو حين يطل عليك أفيخاي. العربي الجديد. تم الاسترجاع من <https://www.alaraby.co.uk>
- حسونة، نسرین (٢٠١٤، إبريل ٨). الاعلام الفلسطيني ١٨٧٦-١٩٤٨. الألوكة الثقافية. تم الاسترجاع من <http://www.alukah.net/culture٦٨٩٨٤/>
- سكاى نيوز عربية (٢٠٢١، مايو ٢١). وقف إطلاق النار بين إسرائيل وقطاع غزة يدخل حيز التنفيذ. تم الاسترجاع من <https://www.skynewsarabia.com/middle-east١٤٣٨٨٤/>
- عامر، محمد حسن (٢٠٢١، يونيو ٦). من هي منى الكرد؟.. تملك عائلتها أغرب قصص حي الشيخ جراح في فلسطين. تم الاسترجاع من <https://www.elwatannews.com/news/details/5520037>
- فريد، مها (٢٠٢١، مايو ٢). «المقاومة الرقمية» تجرد العربية من نقاطها للتنايل على خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي وتفادي حظر الدعم للفلسطينيين. فرنسا ٢٤ <https://amp.france.٢٤com/a>
- هيومان رايتس ووتش (٢٠٢١، يوليو ٢٧). غزة: جرائم حرب على ما يبدو خلال قتال مايو/أيار. تم الاسترجاع من <https://www.hrw.org/ar/news٣٧٩٢٩./٢٧/.٧/٢٠٢١/>